



**من لطائف الدلائل النحويّة في تفسير ابن باديس
- قراءة نماذج من مجالس التذكير-**

**The Softness of Grammatical Semantics in Ibn Badis
Interpretation - Reading Samples from Gatherings of
Reminders -**

أ. د عبد القادر بن فطت

abdelkader.benfetta@univ-mascara.dz

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر

تاريخ القبول: 2021_09_22

تاريخ الإرسال: 2020_06_14

الملخص:

حظي الدرس النحوي لدى ابن باديس بأهمية معتبرة، تطرّق فيه بدراسة مستفيضة، متّبعاً المسلك العلمي المستوحى من ارتقاء النص القرآني. متحوّلاً إلى حياة لغوية مشرفة به على آفاق علمية جديدة آخذاً بأساليب متنوّعة من النظر والتدبّر والاستقراء. ولعل المسائل التي عالجها في مجالس التذكير كالدلالة النحوية رسمها في ذهنه وقرّها في ناصيته، فهو لم يستأنس بآراء النحاة، إنّما كان يستند إلى ما تملي عليه ملكته، وما أفاده من مجالس العلم. فكان من الطبيعي أن تنشأ عن هذا كلّ نباهة مكنته من أن ينسجم مع لغة القرآن، ويقف على دقائق الدلالة النحوية التي بلغت ذروتها في مجالس التذكير، فالاقتراب منها يتطلب ذهنًا مرموقًا وقرينةً أريية لانغماس في لبّها واستنباط معناها. إنّهُ يمتلك طاقة لغوية مركّزة موجّهة لجمهور أهل العلم، تمثّل وثيقة روحية



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

وعلمية لأولي النهى، لا يقوى طالب العلم التهرب من قراءتها فهي مبدأ الحرمة لفصاحة الشيخ.

السؤال المطروح: هل تمكن ابن باديس بمهته العلمية من بلوغ مراده في استيفاء هذه المسألة النحوية حقها؟ أحاول في عملي هذا أن أبرز الوطأة الدامغة للإمام يدافع فيها عن لغة القرآن، وينافح عن دلالاته النحوية مصطليا لهيبتها.

الكلمات المفتاحية: النص القرآني؛ الدلالة النحوية؛ ملكة الشيخ.

Abstract:

following the scientific path and inspired by the transcendent Quranic text, turning into a linguistic life that lead him toward new scientific horizons, by applying various methods of thinking and induction. The issues he had dealt with in his remembrance meetings, such as grammatical significance, were drawn first in his mind, as he was not used to follow the opinions of grammarians, but he pursuit his faculty and competence, as well as exploiting what he had learned through the science meetings. Accordingly, he could acquire such smartness that enabled him to harmonize with the language of the Quran, and studying the finest grammatical significances which had reached the top in those scientific meetings, thus to studying them requires openness of mind a heterodox capacity to achieve their meaning.

Ibn Badis had owned a concentrated linguistic competence addressed to the majority of scholars, representing a spiritual and scientific document for the rulers that the student couldn't neglect as it is the principle of El Sheikh eloquence.

The question: could Ibn Badis achieve his purpose in well dealing with such



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

Keywords: Quaranic text- grammatical significance- Ibn Badis faculty.

محتوى المقال: تزايد الاهتمام بالنحو لدى ابن باديس حتى بلغ به مبلغا عجيبا، وُزِعَ في ثنايا تفسيره توزيعا مدروسا ليبدوا متماسكا غير مبعثر. ولا غرو فإن دوره كان لامعا متنّ دعائمها فتشكل من أفكاره طرازا فريدا أخضعه لرقى الدلالة النحوية المؤصل في الكتاب والسنة. ومن هنا كانت مسؤوليته ثقيلة لتكون جهوده سبيلا نبيلًا للتهذيب وللنهضة بالنحو العربي في أفضل مثله، ليكون ذا عطاء، وأقرب إلى التوجيه والتعليم منه إلى اللغو والعلو، والمتفهم لهذا الدلالة النحوية يلمس فيها فطنة ثاقبة ونماء في الأفكار وخصوبة في المقاصد. إنّها جوهرة منيرة لا يملّ منها المتلقي لما فيها من علم صاف، وخواطر لطيفة وبراعة في التحليل ترسم نباهة الشيخ على حقيقتها. فهل قدّم الشيخ مادة علمية غزيرة يحتاج إليها كل من يمتد إلى علم النحو بصلة؟ هذا ما امتثل له الشيخ في تفسيره من توضيح وإقناع، وتبسيط وتخفيف على المتعلم للاقتراب من لغة القرآن الكريم. وأرى من المفيد في منهجيتي في البحث أن أقف على معالم الذخيرة النحوية للشيخ، وآثارها الطيبة في نفوس أهل العلم، كما سأسوق بعض النماذج القرآنية نلقي منها أضواء كاشفة، نتعرّف من خلالها على تألّفه في أفكاره النحوية، وإصابته الحقائق العلمية، ونظراته الصائبة التي لا تقل شأنًا عن رؤى كبار النحاة.

1 — ذخيرة ابن باديس النحوية:

النحو لدى النحاة آلة عقلية يؤثرون التععيد والتنظير، يعمدون إلى التوغل في الإعراب والاستدلال يكون بشكل واف خدمة للمدرسة التي ينتمون إليها. بيد أن مهمة العلماء كابن باديس دقيقة مركزة على الجانب التطبيقي والعلمي (كان للأخ الصديق "ابن باديس" رحمه الله ذوقا خاص في فهم القرآن كأنه حاسة زائدة خص بها يرفده — لعد الذكاء المشرق، والقريحة الوقادة، والبصيرة النافذة — بيان ناصع، اطلاع واسع



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

وذرع فسيح في العلوم النفسية الكونية، وباع مديد في علم الاجتماع ورأي سديد في عوارضه وأمراضه.¹

نجد في تفسيره نفائس المسائل النحو المتعلقة بالدلالة النحوية التي نالت بالغ الأهمية عند أهل اللغة، ما جعل مضامينه تتبوأ المتزلة الراقية كانت قبلة المتعلمين والباحثين في النحو العربي. هذه المعرفة المكونة في عقل الشيخ يصعب استيفائها، يستهدف من وراء هذا العمل الجليل استعراض نشاطه العلمي في شتى العلوم الشرعية واللغوية. ولسعة البحث وتشعبه اقتصر على مجموعة من السور ليضع الأرضية التي منها تنطلق الدراسات الجادة، وعليها يعتمد أساس فحص الظواهر النحوية المتعلقة بالتأليف والكتابة. لقد كثرت الكتب التي تتخذ التجميع أساسا لمضمون المصنف تترصد مصنفات القدامى وتقصي آثارهم دون اجتهاد وترجيح إلا أن الشيخ أنفع الأدلة للمتعلمين، وأدق وصفا وترتيا للمادة العلمية هذا ما نلمسه في مجالس التذكير الذي التحفت به المكتبة. فقد أورد فيها المسائل النحوية لكثير من الآيات ثم يأتي على الدلالة النحوية بالبحث والدراسة، ويوزعها بحسب موضوعات النحو من أسماء وأفعال وحروف لتيسير الإفادة.

وابن باديس من العلماء الذين عملوا على تقريب الفهم للمتعلمين مستعملا شروحا جليلة ودقيقة فيها إشارات لطيفة (فقد عدنا — والحمد لله تعالى إلى مجال التذكير، من دروس التفسير... على عادتنا في تفسير الألفاظ بأرجح معانيها اللغوية، وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البيانية، وربط الآيات، بوجود المناسبات. معتمدين في

¹ - توفيق محمد شاهين، ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب: توفيق

شاهين / محمد الصالح رمضان، دار الفكر ط2 2002، ص 20



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

ذلك على صحيح المنقول وسديد المعقول.² من هنا وجدنا الشيخ في تفسيره ابتداءً من مرحلة المعرفة اللغوية إلى الخبرة الدوقية الثابتة إلى طور الاجتهاد، وما يبدو دون شك أنه ضُرب من التأصيل حطّم العقلانية العقيمة في التعامل مع النحو القرآني، مرجعيته ردّ الدرس النحوي في القرآن إلى الإعجاز الذي يقوم عليه الفيض والإشراق، ومن هنا يفترق هذا العلم الذي يوافق إرادة المبدع وعنايته في كتاب الله عن غيره من المصنفات التي تستند إلى الإبداع البشري، يؤكّد على أصالته وفاعليته في التطور، هذه الرؤية النيرة لدى الإمام تدفع إلى قوة استنهاض قادرة على رفع النظرة الأسطورية عن التراث النحو، وأن يُنظر إليه كنتاج مثمر، مشحون بالحيوية الدافقة، يتعاضد شأنه كلما اقتربت منه الملكات الخيرة التي تقيم عليه الحجة فترقى به إلى مصاف المرجعية التي لا تدحض.

الحقيقة التي أراد الشيخ الوقوف عندها أن الدرس النحوي كان حاجة دينية إذ يُقرأ به كتاب الله العزيز حتى لا تعدم الأمة ثروته النحوية، إنه الإرث لا يزول ومطلب حضاري زكاه العلماء وصنّف فيه خيرة أبنائها. فرغم الرطانة المتوارثة، واللحن المكسّر في النفوس المتعسّفة لا يزال مكينا في مكانه. وعليه وجدنا ابن باديس بلغ به مبلغا عظيما من خلال تفسيره، استطاع أن ينفذ إلى نفوس المتعلمين بما يسرّ، ويفيد لترويض ملكتهم هذا المنهج انفراد به لنفسه (فعلى الطالب أن يفكر فيها ما يفهم من المسائل وفيما ينظر من الأدلة تفكيراً صحيحاً مستقلاً عن تفكير غيره وإنما يعرف تفكير غيره ليستعين به ثم لا بد من استعماله فكره نفسه. بهذا التفكير الاستقلالي يصل الطالب إلى ما يطمئن له

² - ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير مطبوعات وزارة الشؤون الدينية دار البعث

قسنطينة ط 1، 1984، 93/1



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

قلبه يسمى — حقيقة — علما وهي أمن فيما أخطأ فيه غيره، ويحسن التخلص منه إن وقع فيه.³

لم تكن دراسته للنحو القرآني مجرد مستودع لحفظ القواعد، بل أردا أن يجعله تربة خصبة لطالب العلم بالملاحظة الفاحصة، والحجة القاطعة، وحادّة الذهن في استقراء المسائل النحوية فهو يرى في القرآن ومضات الأمل في تثوير المواهب والملكات، وإكبار العبقرية والنبوغ (فسلك في درس كلام الله أسلوبا سلفي النزعة والمادة، وعصري الأسلوب والمرمى، مستمدا من آيات القرآن وأسرارها كثيرا مما هو مستمد من التفاسير وأسفارها).⁴

يجلّ الشيخ النحو لما فيه من حاجة مرجوة يستكين إليها، ويستلهم توقّد الذكاء وفيض الخاطر يجمع به فلتات العُجب وأخطاء الغرور. فالفترة الكالحة التي عاشها الرجل تنذر بأهوال التغريب، فكان لزاما من حكمة سامية وقدر جليل ومعرفة سابقة لسحق العدو الشامت بالرجوع إلى القرآن لما فيه من نعيم مطمئن وفضل كبير وعلم محتدّ (كان العلماء هم الذين أحيوا حقيقة الإسلام بالجزائر، باثين في الشعب وعيا دينيا وقوميا، .. وكان العلماء هم الذين أيقظوا الرأي العام الرأي العام الأهلي من الذي شبهه الشاعر عربي فيما بعد من سبات بغرفة انتظار الموت، ولم يذهب ديني يصلح لمطامع وطنية فهم ومثل الوهابين يرفضون كلّ بدعة، لأنّه لا منبع للحقيقة سوى القرآن والسنة).⁵

³ - نفس المرجع، 91/3

⁴ - عمار طالي، ابن باديس حياته وآثاره، دار الأمة الجزائر 2012، 104/2

⁵ - حماني أحمد، تفسير الشيخ ابن باديس ومناهجه في التأويل، عالم المعرفة الجزائر طبعة خاصة 2013،



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

أدرك الرجل أهمية الدلالة النحوية الواردة في القرآن الكريم، فاستظهر مضامينها، وتعمّق في مقاصدها لتنشئة الذوق اللغوي، وتعلّم الأسلوب الرصين تجنباً للزلق في التأليف، وتحقيق المنهجية الذكية. فدرجة الكمال لفصاحة كتاب الله أغنت العلم وأثرت المعرفة، وكوّنت شخصية المسلم وأبعدته عن الركود والنمطية. فلا عجب أن تكون هذه الدلالة ذات القيمة ساطعة في تاريخ الدرس النحوي ظلت مشّعة إلى رؤية البارزة مشحونة بالدلالات الراقية التي تسبح في فلك الحقل النحوي. ولا شك أنّ هذه الدلالة المرموقة قصدها طلاب العلم من العرب والعجم ما يعكس مدى قوّتها، فحلّوا من رحيقها الذي رفع من معنوياتهم في تثبيت أعمالهم، وتأسيس جبهة علمية تفيض بالعلم والوقار في مواجهة الخصوم الذين كتبوا في الانتقاص من مقام النحو القرآني، والطعن في اتساع لغته.

لا ريب أنّ غزارة الدلالات النحوية في القرآن الكريم لم تنكر القياس، وما نطقت به سنة الفصحاء، خضعت للقيم اللغوية التي أقرّها القرآن الكريم، بعيدة عن الغريب والمصنوع. فعلى أهل العلم دوام الارتباط، والالتزام بهذا المدد العلمي ليسدّ قريحته ويشفي نباهته. وردت متميّزة بالجلّة متجاوزة العرف الجاهلي تنحو منحى الإعجاز، تسير على وتيرة تحت قانون التوازن بين الدلالة والمقصد، حاملة الممارسة الذوقية والجمال التعبيري، قدّمت حقائق نحوية جديدة، ومفاتيح نيّرة لاقتحام باب البحث اللغوي تؤدي إلى آفاق كانت غائبة عن العقل، يستنبط منها أهل اللغة ما هو أقرب إلى السداد يشرون بها المعرفة اللغوية، تخرج التفكير النحوي من النمط التقليدي إلى ما هو أعلى درجة.

2 — نماذج من لطائف الدلالة النحوية في مجالس التذكير



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

إنّ الدافع على عناية الشيخ بالجمال النحوي هو هيمنة الخطاب الشرعي على لغة العرب في الكلام والأداء، فكثير من كتب العلوم الشرعية آثرت تصدير مقدماتها من بطون علوم اللغة ترغيباً في إتقانها قال الإمام الغزالي: (505هـ): (كما حمل حب اللغة والأصوليين على مزج جملة من النحو بالأصول، فذكروا فيه من معاني الحروف ومعاني الإعراب جملاً، هي من علم النحو خاصة).⁶ فكانت جهوده قد أثمرت إضافة جديدة إلى حظيرة النحو القرآني، كما أعاد على بساط البحث مسائل متنوعة، فاجتهاداته السديدة قد حظيت بنصيب كبير من العناية، والمتابعة بين طلبة العلم أدركت قيمة تلك الجهود، ومن الموضوعات التي وقف عندها الإمام:

2 — 1 — المعارف:

لا ريب أن سعة الذخيرة التي يمتلكها الشيخ من آراء اللغويين والنحاة المتقدمين جعله يفضل التوسّع والتدقيق والانفراد بآراء خاصة، وتتجلى فيه الحكمة التي اكتسبها من ملازمته لكتاب الله وما وعى مقاصد ودلالات نحوية من ذلك قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان 1 فاسم الموصول (الذي) هو اسم مبهم يتطلب إلى جملة أو شبه الجملة بشرط أن تكونا تامتين أي الجار والمجرور والظرف، كذلك الصفة الصريحة للإفصاح عن مراده (إنّ الصفة الصريحة مع مرفوعها إلا حين تقع مع صلة "أل" وبالرغم من أنّها تسمى شبيهة بالجملة هنا فقط — فإنها في قوة الجملة معني، أي من جهة المعنى).⁷ للشيخ قراءة دقيقة تقوم على إدراك السياق، وتثبيت

⁶ - أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، المدينة المنورة 1413، 27/1

⁷ - انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، 264/1



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

الدلالة النحوية يقول في هذا الصدد: (عرف المسند إليه بالموصلية لزيادة تقرير الغرض الذي إليه سيق الكلام لأن الغرض بيات كمالات الله تعالى وإنعاماته، وتزيل الفرقان منها، فهو من أعظم نعم الله على البشر، ومن آياته الدالة على قدرته وعلمه وحكمته).⁸ فالموصل يؤكد على منزلة الفرقان وآلائه على الخلق إضافة إلى التنويه بشأن النبي الكريم. ما ذهب إليه ابن باديس جرى مجرى الفصيح في لغة متسعة لا يخفى على النبيه، وهدته بصيرته إلى هذا التحريج النفيس ليخرج بالفائدة الجمّة تنله أيدي المتعلمين.

كما وقف الشيخ عند قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ الفرقان 75 تبصر الرجل في اسم الإشارة (أولئك) وهو عند النحاة اسم مبهم يخص الحيوان والجماد والنبات، لا بد أن يواكب لفظه لازمة حسية ويكون للمذكر والمؤنث. التصدير (بأولئك) في الآية إرهاب لما يأتي بعدها ويقصد بها (عباد الرحمن)، فالصفات التي اتصف بها هؤلاء خيرّة ويستحقونها، هذا ما أبان عنه ابن باديس بقوله: (وعرف المسند ب إليه بالإشارة تنبيهها على استحقاقه للمسند كان بما تقدم من صفات).⁹ فالمسند إليه (أولئك) والمسند جملة (يجزون) تأمل الرجل في اسم الإشارة فوجد فيه بروقا مخصصة لعباد الرحمن وهم مهتدون بفيض إيمانهم الذي قذفه الله في قلوبهم، ولذا هم أرفع درجة، وأصحاب انفتاح ذهني، باح ابن الإمام بدلالة اسم الإشارة لإعلان التوبة لله، وتمسكهم بشريعته للفوز بشفاعته. إنه إيدان. مرحلة تأمل في حصاد سنوات أفصحت عن هبائها. ولعل من الملاحظات التي اهتدى إليها النحاة ما ورد في اسم الإشارة الذي قد يطلق على غير العاقل قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء 36 فاسم الإشارة يعود على الحواس الثلاث المذكورة،

⁸ - ابن باديس، مجالس التذكير، 8/2

⁹ - نفس المرجع، 177/2



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

والمشهور لدى النحاة للعقال إلا أن الله نزلها تنزيل العقلاء لعلاقتها بالعقل، فالآية الكريمة دليل كاف للاستشهاد بها على إمكانية إسناد هذا الاسم إلى غير العقلاء. وفي الشعر قال جرير:¹⁰

ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأقوام
فأولئ أضيفت إلى غير العاقل وهي الأيام.

ما ساعد الشيخ في تنوّر اتجاهه هو التعايش مع النص القرآني، والتزامه بحدود النص الذي يكفي لبيان الدلالة النحوية، هذا ما نلمسه في قوله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ الإسراء 20 وقف عند الإضافة في قوله تعالى (عَطَاءُ رَبِّكَ) بقوله (وأضاف العطاء للرب لأنه من مقتضى ربوبيته بتكوينه للخلق، وتطويرهم، وإعطائهم ما يحفظهم في تلك الأطوار. وأضاف الرب إلى ضمير المخاطب، وهو النبي صلى الله عليه وسلم لتشريفه بهذه الإضافة).¹¹ ما يلاحظ على رأي الشيخ أنه عبّر عن هذه الإضافة بأسلوب محكم يثبت علو بابه في اللغة، يعيش في أجواء النص روحيا، فلا حاجة إلى الأدلة العقلية، إنما يرى الاكتفاء بما جاء في الآية، ويصرف طاقته العقدية لتحقيق ما طمحت إليه نفسه، متخذاً منهجا هادئا مستقلا في ذلك عن الخلافات. فلمسته هو تقديم دلالة إضافية غير منقولة تفتق عقل المتعلم، لا نظفر بها عند غيره.

إنّ منهجه في تحليل المسائل النحوية يوضّح مدى استيعابه، وقدرته في معالجة هذه المسائل والالتزام بحدود النص من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ يس 11 فالنص في رأيه يكفي في بيان

¹⁰ - جرير، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر 1406، ص 452

¹¹ - ابن باديس، مجالس التذكير، 176/1



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

الدلالة النحوية، ولا حاجة إلى الاستدلالات العقلية فكلمة "الذكر" وردت معرفة ويقصد بها القرآن الكريم (الذكر القرآن، وهو من أسمائه التي تكرر في التزليل، وأل فيه للعهد).¹² وفي القرآن آيات تضمنت كلمة الذكر بمعنى القرآن الكريم مثل الآية ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ الحجر 6 وكذلك ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل 44 نفس الرأي ذهب إليه ابن عاشور في قوله: (والذكر: القرآن أطلق عليه اسم الذكر الذي هو مصدر للإفادة قوة وصفه للتذكير).¹³ وأل العهدية تدخل على النكرة التي قد ترد في السياق مرتين بلفظ واحد، الأولى مجردة من أل والثانية مقرونة بها لتربط بينهما، كما يمكن أن تكون النكرة معرفة لتبين المقصد منها (أما أل العهدية فهي: التي تدخل على النكرة فتفيد درجة من التعريف تجعل مدلولها فردا معيناً بعد أن كانت مبهما شائعا).¹⁴

2 - 2 - الأفعال:

يحرص الإمام في آرائه النحوية ألا يلحق فيها ما يقلل من شأنها، لذلك نراه يحسن تقريب الفهم لإدراك شرف نظم القرآن هذا ما أشار إليه في دلالة الأفعال قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ النمل 16 فالفعلان (عُلِّمْنَا وَوُوتَيْنَا) اتصل بهما نون العظمة، ولم يقل أُتيت وعلمت قال الإمام: (عبر سليمان عليه السلام عن نفسه بنون العظمة، ونوه بذلك الفضل المبين، ليتعظم بالسلطان، ولا يتناول بفضله؛ فالأنبياء — عليهم

¹² - نفس المرجع، 195/2

¹³ - ابن عاشور، التحرير والتنوير، 11/17

¹⁴ - عباس حسان، النحو الوافي، ط3 دار المعارف مصر، 423/1



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

الصلاة السلام — أشد الخلق تواضعا لله وأرحمهم بعباده.¹⁵ فابن باديس يرى أن العلم والإتيان كانا من طريق الوحي، فشرح الله قلب سليمان بالحكمة والعلم ليطلع على طبائع الموجودات ومميزاته، وأن الأمر عسير يكون شديد الإحساس بالمسؤولية التي كُلف بها نبي الله عليه السلام، فالعلم يقتصر على منطق الطير (لا والاقتصار على منطق الطير إيجاز لأن إذا عِلِمَ منطق الطير وهي أبعد الحيوان عن الركون إلى الإنسان وأسرعها نفورا منها، علم المنطق أكثر اختلاطا بالإنسان حاصل له).¹⁶

فنون العظمة مع الفعلين كما يراها الشيخ ثمرة ناضجة تشهد ازدهارا باهرا في نشر عقيدة التوحيد، فسليمان عليه الصلاة والسلام عاصر أماكن طغى عليها الشرك كمملكة سبأ، وبفضل الله كانت في قبضته (إنما أراد تعظيم نعمة الله في عيون الناس، وتفخيم ملك النبوة في قلوب الرعية؛ ليملأ نفوسهم بالجلال والهيبة، فيدعوهم بذلك إلى الإيمان والطاعة، فينتظم الملك، ويهنا العيش، وتمتد بهم أسباب السعادة إلى خير الدنيا والآخرة، وهذا هو الذي توخاه سليمان عليه السلام من المصلحة بإظهار العظمة).¹⁷ فنون العظمة المقترنة بالفعلين صورة جادة لشخصية سليمان عليه الصلاة والسلام التي رسمها القرآن دون شطط ولا تعسف.

قامت في سريرة الشيخ رغبة صادقة في المحافظة على نقاء النحو وصفائه، فسلك مسلكا نزيها بالوقوف على نفائس الدلالات النحوية في القرآن الكريم، فهو لا يتكلم بكل ما تكلم به النحاة، إنما يأخذ ما هو في سرّة النحو القرآني من ذلك قراءته لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾

¹⁵ - ابن باديس، مجالس التذكير، 2/209

¹⁶ - ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية 1984م، 19/238

¹⁷ - ابن باديس، مجالس التذكير، 2/209 — 210



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

يس 11 ابن باديس حثّ على الأفصح وما وعته لغة القرآن لتطهير اللسان، هذا ما وقع عليه في هذه الآية الكريمة في الفعل المضارع (تنذر) وسّع القرآن دائرته، وخيّر ليضفي عليه المشروعية) أفاد المضارع في "تنذر" تجديد الإنذار، للمتبعين وذكر اسم "الرحمن" ليفيد التركيب أنّهم يخشونه مع العلم، وذلك يقتضي جمعهم بين الخوف والرجاء.¹⁸ فالفعل "تنذر" دلالة تحقيق الطاعة، وفيها تقوية سعي الرسول صلى الله عليه وسلم في الإنذار. ويرى أنّ الفعل يحمل صورة دينية تحول في ذهن المُنذَر حين يخلو إلى نفسه مراجعا طريقه في الحياة محصيا ما ارتكبه من ذنوب حتى يأخذ نصيبه من الصلاح الذي أتيح له مع دعوة النبي الكريم، فيسوق طموحه إلى التقرب من الحقّ. فالفعل المضارع "تنذر" المقرون باسم "الرحمن" هيئة الإنسان الذي تضطرب به الحياة وهو في سعي مستمر من أجل الوصول إلى برّ الاستقرار، والبحث عن فرصة النجاة في حضيض الدين الحنيف الذي يستقبله بإكرام تقديرا لامتناه للطاعة.

كأنّ ابن باديس نحوي ولغوي قبل أن يكون عالم شريعة، يتمتّع بناصية خارقة في استيعاب الجوانب النحوية للآيات الكريمة، استطاع بقدرته تتبّع الدلالة النحوية للكلمات فينتزعها مستبحرا في مقاصدها من ذلك وقفته مع الآية الكريمة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق 1 وقف الشيخ عند فعل الأمر "قُلْ" (الأمر لنبيينا أمر لنا، لأننا مقصودون بالتكليف، ولا دليل على الخصوصية، فهو في قوة: قل أنت، وقل لأمتك يقولون).¹⁹ يظهر إدراكه الدقيق وعصمته من الوقوع في هاوية نفي وجود الأمر (الفعل على حقيقة ضربان: ماض ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان، ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما تقضى، وأتى علي زمان لا أقلّ من ذلك،

¹⁸ - ابن باديس، مجالس للتذكير، 296/2

¹⁹ - نفس المرجع، 371/2



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة
زمان وُحِدَ فيه، خُبِرَ فيه عنه.²⁰ لم ينجر الإمام وراء هذه الآراء، ولم يشتط، إنما عاد إلى حظيرة القرآن على تأكيد وجود الزمن والشخص، ويستعمل المنهج الذي يقوم على الاستقراء لإثبات الدلالة الصحيحة. فهو يستند على غزارة الروايات الموثوق بها، وسعة الذخيرة التي يكتثرها، وسنة الفصحاء من السلف.

عني ابن باديس بآيات القرآن الكريم، تجمع في تفسيرها بين الجودة والإفادة، وفيها من الدلالة النحوية ما يروي ظمأ المتعلم لما فيها من الدقة العلمية والموضوعية من ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوسُّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ الناس 5 تفرّس الشيخ في الفعل "يوسوس" الذي رآه محفوفاً بالمخاطر والصعاب، يجعل الإنسان يعيش في أجواء نفسية مفعمة بالكراهية، يقف ضد منطق الفطرة، يشلّ حاضره ويميت مستقبله قال: (يُوسُّسُ بالمضارع إشعاراً بعد إشعار منه بتجدد الوسوسة وعدم انقطاعها).²¹ إذا تأملنا هذا الفعل المضارع لتمثّل لنا صورة شاحبة عن فئة أخفقت في حياتها العقدية إخفاقاً، عيشهم مسحوق تحت مطارق الشيطان غرقى في بحر الزيف، الضياع يهلكهم وأقبح ما فيه جهل يدرجهم في دهايز العتب.

2 - 3 - الحروف:

إنّ نظرتّه المستوعبة للنص القرآني تقوم على الربط بين الجانب الإعرابي والدلالي، فما لبثت أن تمثّلت في تفسيره لإثارة ذهن القارئ، وجلبه إلى رحابها ليودع فيه نباهته المتدفقة، ومن هنا كانت لمسة إلهامه، هذا ما وقف عنده الشيخ في تناوله لمعاني الحروف منها حروف الجر قوال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

²⁰ - الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس بيروت ط3 1399، ص

86 - 87

²¹ - ابن باديس، مجالس التذكير، 2 / 373



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿يوسف 108﴾ فحرف الجر "على" هنا للاستعلاء والاستعلاء نوعان حقيقي ومجازي فالحقيقي مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ المؤمنون 23 "فعلى" تفيد الحمل بالركوب الصادق مع حمل الأثقال. أمّا "على" في يوسف فللاستعلاء المجازي ويكون للتمكن قال ابن باديس: (واختيرت "على" لتدل على تمام التمكن).²² فالشيخ راضٍ على هذه الدلالة بثقة، فهو يسترسل عند إضافته لكلمة "تمام" ففيها القدرة على إنشاء الدلالة الإضافية، ليظهر جمالية معنى "على" حتى لا يعدم القيمة النحوية للحرف، إنها الممارسة التدوقية للآية وما تحمله من إيجابيات، إن دقته في وضع الدلالة النحوية تتطلب دقة مماثلة للقارئ للوقوف على الفائدة. فارتباط حرف الجر "على" بكلمة "البصيرة" يجعل الدعوة إلى الله التي كُلف بها الرسول صلى الله عليه وسلم تجري على وتيرة واحدة تحمل القانون الإلهي، وتعتمد على منطق يقيم التوازن بين صلاح المعاش والمعاد مما يجعل هذا الدعوة مؤثرة ومنيرة، إنه تحليل نفيس للتبادل بين القدوة والحجة.

اقتحم ابن باديس مجالا يهابه الكثير خاصة إذا تعلق الأمر بكتاب الله يبحث عن أنفس الدلالات النحوية يعكس التزامه بمنهج الذي يخضع للنمط العلمي، وتتجلى قمة نباهته حين تتصاعد نفحات قدرته على إدراك الدلالة النحوية ومقاصدها هذا ما تجلّى في الآية الكريم ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الإسراء 78 وقف الإمام عند حرفين من حروف الجر الأول "اللام" المقرون بكلمة "ذلوك" هنا بمعنى عند الظرفية تفيد الوقت.

²² - نفس المرجع، 1/127



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

كما تتضمن معنى لأجل (اللام لام الأجل والسببية)²³ اللام مقرونة بكلمة "دلوك" المتضمنة ترتيب الوقت في المواظبة والمحافظة على الصلاة، فالحياة العقدية ذات ترتيب عجيب يجد المؤمن أثرائه، فابن باديس يرى هذا النظام في العبادة يؤلّد حياة ناسكة هادئة. ومن خلال النص بوسعنا أن نرى مبلغ الترغيب في حفظ الأوقات، وملازمة العبادات عند قوله تعالى في نفس الآية ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ فحرف الجر «إلى» فالقرآن وضع نظاما ثابتا حتى لا يتلاشى التواصل مع الله، هو يرى أن في الحرف حثّ النفوس إلى منابت الخير، واجتناب عوارض الخطوب. وما زاد قوة لدلالة: "إلى" استصحابه لكلمة "العسق" هي هبة للنجاة، وزيادة في اللذة الروحية. فورود الحرفين في هذا السياق قوام للدين وردعا للخصاصة (فهكذا ينبغي للمسلم أن يقسم أوقاته على أعماله، ويعمرها كلها خيرا. وكما ربط الله له صلاته بالأوقات، وهي من أمور دينه، كذلك يربط هو بالأوقات جميع أمور دنياه).²⁴

بلغ ابن باديس ذروة الفهم وهذا دليل على الفضل الذي وصل إليه، كان عقله مستوعبا للحجج، يستنبط الدلالة النحوية استنباطا لبسط الفائدة هذا ما أبان عنه في قوله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ الإسراء 25 حرف الجر "من" قد يفيد ابتداء الغاية أو بيان الجنس ومعنى آخر للتعليل وهو ما ذهب إليه لكنه أفاض في ملاحقة دلالتها في السياق (من للتعليل متعلقة بأخفض، فتفيد مع متعلقها الأمر مع بأن يكون ذلك الخفض ناشئا عن الرحمة الثابتة في النفس، لا عن مجرد استعمال ظاهر كما كان يكتفاه ويعطفان عليه من رحمة قلبية صادقة، فيكون

²³ - ابن باديس، مجالس التذكير، 321/1

²⁴ - نفس المرجع، 331/1



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

ذلك مفيدا ومؤكدا.²⁵ حرف الجر يحمل دعوة إلى التلطف ومحبة الوالدين، وطلب الرحمة لا يمكن تحقيقها إلا بالتضرع إلى الله، فيه دلالة الإحسان التي تقوي نفس الأبناء في جلب الفضائل، كما كشف عن صورة مثالية ذات مقاصد جليلة ومثيرة لاستنهاض الهمم نحو الأولياء لتحقيق راحة البال واطمئنان النفس ودفع الهوان والانكسار.

وقف الشيخ على مشارف الدلالة النحوية لحروف العطف يستلهم منها الكثير من المعاني التي أودعها الله سبحانه وتعالى فيها، وسعى إلى قطفها بعزيمة تملأ رغبته، فكياسته كللت بتتبع معاني الحروف لينتزع أثمن دلالتها التي تليق بعظمة كلام الله فَطَرَقَ باب معاني حروف العطف من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ الإسراء 27 استخلص الشيخ من هذه الآية الكريمة ثلاثة حقوق حق الأقارب لثمين العلاقة وتعميق البهجة وتحقيق الأواصر الكبرى بالنفقة، ثم حق المسكين لاقتلاع أشلاء الحاجة، وإنقاذهم من هيب الحرمان وهزم الضن قال تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينَ﴾ الفجر 18 وختم هذه الحقوق بآبِن السبيل وهو المسافر فنصيبه من الزكاة المحافظة على كرامته من السؤال. ولعلَّ لحرف العطف "الواو" أهمية في الجمع بينهم في هذا السياق، فالربط الذي حققه الحرف فيه نداء لحسم الداء الذي طال أمده في المجتمع العربي، ونخر كيان الفرد من جراء الشح والتنافر، ثم جاء الإسلام ليحرر الحقوق المغتصبة يقول الإمام: (وفي ذكرهما أيضا جمع ما بين القريب الدار والبعيد الدار والمسافر كل هذا ليعلم أن ذا الحق يعطى حقه على كل حال، وبقطع النظر عن أي اعتبار).²⁶ استطاع هذا الحرف "الواو" بدعم من الفعل "آت" في دحر الصدع، وتمتين الصف بين ثلاثة محاور تعدّ أحزمة واقية من سطو الهوى ألا وهي الإحسان إلى ذوي القربى،

²⁵ - نفس المرجع، 1/ 201 - 202

²⁶ - نفس المرجع، 1/ 220 - 221



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

والصدقة لرفع البؤس، والضيافة لإثارة عواطف الإيثار. تابع ابن باديس اجتهاده لاستقراء معاني حروف العطف من آي القرآن الكريم، يستهل بالموضوع الرئيس للآية فتتداعى له الدلالات، وتتدفق المقاصد بنمط بديع مسائرا للسياق هذا ما اهتدى إليه في قوله تعالى: ﴿وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ النمل 24 فضح في هذه الآية المراحل الفتاكة، والطعانات القاصمة التي يبدد بها الشيطان الإنسان، هذا ما وقع للقوم الذين اكتشفهم الهدهد، فأفصحت عن هذه الصورة أداة العطف "الفاء" التي مكّنت له من رؤية هذه الفئة المارقة) عدم اهتدائهم مسبب عن صد الشيطان لهم، وصدّه مسبب عن تزينه لأعمالهم لهم، هذا ما تفيد "الفاء" ²⁷ إن دلالة حرف العطف "الفاء" زرعت في نفس الضالين حبّ الإغواء والرّع في مناكب الأرض، فتوسّطه بين الفعلين "زَيْنَ وَصَدَّ" أكّد سعادتهم بالحظوة منه بأعمالهم. ولا ريب أنّ ركون هؤلاء إلى الشيطان كان له الأثر الكبير في رسم مبلغ امتثالهم للحياة، وتذوّقهم طعم الحرام، فاتّصلهم به أغرقهم في التماس الملذات، وجعلها أكبر همهم، لجوؤهم إليه تعبير عن نزواتهم ومطامحهم، لن يستطيعوا التحرّر من أغلاله ما داموا يحملون في جوفهم رغبة غلبة تترع بهم إلى مثل هذه الأوضار الجارفة.

يعكف ابن باديس على ما تضعه الآيات الكريم من دلالات ملتصا العبر والحكم الصادرة عنها، تلك هي صلته بكتاب الله يجلس إليه لتقصي في البحث ما انتهت إليه ملكته في التعامل مع حروف الربط من ذلك حديثه عن حرف "أو" في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ الفرقان 62 في الآية الكريمة توجيهه إلى مصادر الخير ومقومات العمل الصالح ومعايش الإنسان، ويُدرّك ذلك بالتدبّر في تجانس الليل والنهار والتجول في مناكبهما لاستكشاف ما

²⁷ - نفس المرجع، 241/2



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

يكتنزان من تسخيرهما لخدمة الإنسان. الإمام أشار إلى هذا انطلاقاً من حرف العطف "أو" التي جمعت بين التذكير والشكور (أو للتفصيل والتنويع؛ لأنّ المستفيدين من اختلاف الليل والنهار هم المتذكرون والشاكرون، فلا تمنع من أن يكون الشخص الواحد متذكراً وشاكراً في آن واحد).²⁸ القرآن الكريم يرشد الإنسان ويذكره بالتجانس الموجود بين الليل والنهار، ولا شك أن هذا التوجيه تحفيز للتعلم في فهم أسرار الكون، فكلّما أمعن الإنسان التأمل فيهما ازداد هداية، وتحذيراً للسريّة.

كانت نظرة الشيخ إلى دلالة الحروف تتسم بالعمق والشمول بحيث استطاع أن يرسم صورة جلية لهذه الحروف لتكون كالشعلة في السياق من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان 32 في هذه الآية وقف على "لولا" التي تفيد التأنيب والتقريع لأنها سبقت الفعل الماضي (هي هنا مع الماضي فتكون للوم على عدم حصول المذكور وحصول ضده، والمقصود من اللوم هنا الاعتراض على عدم نزوله جملة واحدة ونزوله مفرقا، فالمعترض عليه هو نزوله مفرقا).²⁹ "فلولا" كشفت أن الكفار سقطوا في هوة الانحراف الروحي، لا يتورعون عن مطالبهم الفاسدة ليظهروا بمظهر القوة واليقظة، وأنهم سائرون وراء نزواتهم، ومتجاوزون قوانين الصواب. فبهت القرآن صورهم، وقذف في أسماعهم الرعب ليعرف الأمثلون وقاحتهم.

تحليل النتائج:

أوتي ابن باديس بسطة في العلم وكياسة في العقل تنابعت عليه الأفكار، فلم يتوان عن الإبداع، امتص المعرفة النحوية من منبتها، وعثر على نفائسها من مهابة لغة القرآن

²⁸ - ابن باديس، مجالس التذكير، 76/2

²⁹ - نفس المرجع، 51/2



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة وعظمتها. مدّ جسرا مع ملكة السلف للدخول في ظلال النحو القرآني، وأضاف إلى ذلك ما وسعه نبوغه.

وضع الشيخ أسسا متينة لحمايته وأحكم توضيحه؛ لأنّ الابتذال بدأ يدبّ في أوصالها وأخذت في النفوس التتنة تتأهّب للتخلص من رحيق هذا النحو القحّ، والانقضاض عليه ليأتي الفكر اللغوي المسموم مكتسحا أصالته. فالتغريب بلغ سعته وأدهش الأذهان المهشّة بضخامته وفخامته مهلّدا عروقه، وبالفعل استولى على كثير من الصدور التي أهملت روح حضارتها، فضربها ضربة موجعة فانقلبت خاسرة. لكن بعقلية بناءة وبطريقة بديعة تمكّن من مطاردة الاضمحلال ومجابهة الغشاوة التي أصابت حيّزا من الدرس النحوي، واستطاع أي يعيد روحه بمؤلفاته محالس التذكير.

النتائج:

— ابن باديس صاحب منهج علمي دقيق في دراسة الدلالة النحوية في القرآن الكريم، برهن على مقومات هذا العلم، وتفانيه في مواضيع نحوية كبرى تُقدّم كمادة دسمة يتزود منها طلبة العلم.

— ما يميّزه هو التزامه بالاستقراء العميق والشرح المنصف، وتغلغله إلى دخائل الدلالة يتقلّب في مناحيها ليستمتع بلطائفها. فمعالجته للدلالة النحوية تركز على العربية الفصيحة كما نطقها جهابذة السلف.

— كانت غايته النبيلة هي إثراء النحو العربي وتأصيله انطلاقا من القرآن الكريم والكلام العربي الفصيح، وتوسعة الدراسات النحوية، وازدياد النشاط اللغوي. — هذه هي الذخيرة ابن باديس فيما يتّصل بالدلالة النحوية في القرآن الكريم، والتي تناول فيها عينات بالتفصيل تعدّ قفزة نوعية في نشر الفكر النحوي الأصيل، وجديرة بالدراسة لما فيها من تحقيق واف، وتفسير لغوي دقيق.



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

التوصيات:

— الاهتمام بالبحث النحوي النظري والتطبيقي، وترشيد الباحث إلى الاقتراب من لغة القرآن بتعزيز المعجم النحوي في القرآن الكريم لتوظيفه في إعلام الناشئة بضرورة التواصل النوعي الفعال معه

— الانفتاح على الدراسات الحديثة مع المحافظة على خصوصية الدرس النحوي في الدراسات القرآنية، وتوفير الحماية له بعد انتشار الأفكار المسيئة الطاعنة في الإعجاز النحوي.

— التقريب بين ملكة السلف ونباهة الخلف في التكامل المعرفي لتأمين آفاق النحو العربي، وتفعيل الإنتاج العلمي في هذا المجال من أجل تكوين علاقات متينة مع التراث العربي الإسلامي.

المصادر والمراجع

- 1- ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير مطبوعات وزارة الشؤون الدينية دار البعث قسنطينة ط1 1984 —
- 2- ابن باديس، آثار الإمام ابن باديس، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية دار البعث قسنطينة ط1 1984
- 3- جرير (بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي)، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر 1406
- 4- الزجاجي (أبو القاسم)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس بيروت ط3 1399
- 5- حماني أحمد، تفسير الشيخ ابن باديس ومناهجه في التأويل، عالم المعرفة الجزائر طبعة خاصة 2013



من لطائف الدلالة النحوية في تفسير ابن باديس ----- أ. عبد القادر بن فطة

- 6- طالي عمار، ابن باديس حياته وآثاره، الأمة الجزائرية، د ط 2012
- 7- امرؤ القيس، الديوان، تحقيق: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية لبنان ط5 2004
- 8- عباس حسان، النحو الوافي، ط3 دار المعارف مصر
- 9- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية 1984
- 10- الصبان (محمد بن علي)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية
- 11- شاهين توفيق، ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ترتيب: توفيق شاهين / محمد الصالح رمضان، دار الفكر، ط 1979
- 12- الغزالي (أبو حامد)، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، المدينة المنورة 1413